لايراه احد سديدا فظهوا الاسراف لكثرة الاشراف وسلكوا في هذا
الاتصاف قلة الانصاف وسارعوا الى ثبوت هذه الانساب الى من
لا امانه له على ما دون النصاب ولو كشف النقاب وزال الحجاب
لظهر لهم انهم لم يسلكوا فيه طريق الصواب فيتعين ترك الانتسا
اليه صلى الله عليه وسلم الا بحق ومن ثم وقع الاصطلاح على
اختصاص اولاد الحسن والحسين بلبس الثياب الخضر وسببه ان
المامون اراد ان يجعل الخلافه فيهم فجعل لهم هذا الشعار
لكون السواد شعار بني العباس والبياض شعار سائر الناس
والاحمر مختلف في تحريمه والاصفر شعار اليهود ثم انثنى عزمه ورد
الخلافه لبني العباس فبقي ذلك شعار الاشراف لكنهم اختصروا
الثياب الى قطعة خضرا توضع على عمايمهم تسمى شطفه قال
الشهاب في الريحانه وهو لفظ محدث لم يذكره اهل اللغه وكانه
بمعنى خرقه صغيره من قولهم في شظف من العيش اي في قلة وضيق
انتهى ثم انقطع ذلك الى اواخر القرن الثامن في سنة ثلاث
وسبعين وسبعمائة امر السلطان الاشرف شعبان بن حسن
ان يمتازوا عن الناس بعصايب خضر على العمايم ففعل ذلك في
اكثر البلاد وقال في ذلك جماعة من الشعرا ما يطول ذكره من ذلك
قول الاعمى البصير شارح الالفيه • جعلوا لابنا الرسول علامة •
ان العلامة شان من لم يشهر • نور النبوة في وسيم وجوههم •
يغني الشريف عن الطراز الاخضر • وقال الاديب محمد بن ابرهيم الدمشقي
اطراف تيجان اتت من سندس • خضر باعلام على الاشراف •
والاشرف السلطان خصصهم بها • شرفا ليعرفهم من الاطراف •
قال الحافظ السيوطي هذه العلامه ليس لها اصل في الشرع
ولا في السنه وحط الفقيه في ذلك اذ اسئل ان يقول لبس
هذه العمامه بدعه مباحه لا يمنع منها من اراد ها من شريف

وغيره

وغيره ولا يومر بها من تركها من شريف وغيره والمنع منها لاحد من
الناس كائنا من كان ليس امرا شرعيا لان الناس مظبوطون بانسابهم
الثابته وليس لبس العلامه مما ورد به شرع فيتبع اباحة ومنعا
اقصى ما في الباب انه احدث التمييز لهولاء من غيرهم فمن الجايز ان
يخص ذلك بخصوص الابنا المنتسبين الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهم ذرية الحسن والحسين ومن الجايز ان يعم في كل اهل البيت
وقد يستانس فيها بقوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك
ونسا المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان
يعرفن فلا يوذين وقد استدل بها بعض العلما على تخصيص
اهل العلم بلباس يخصون به من تطويل الاكمام وادارة الطيلسان
ونحو ذلك ليعرفوا فيبجلوا تكريما للعلم وهذا وجه حسن
والله اعلم انتهى وعلم النسب فن جليل وهو من جملة فنون علم
الحديث وقد قال صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون
به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثرات في المال منساة
في الاثر او في رواية في الاجل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تعلموا من انسابكم ما تصلوا به ارحامكم والله ليكون بين الرجل واخيه
الشيء ولو يعلم الذي بينه وبينه من داخلة الرحم لاوزعه ذلك
من انتهاكه ومن فوائده معرفة نسب النبي صلى الله عليه وسلم
ومن ينتمي اليه والتمييز بين بني عبد مناف هاشميها ومطلبيها
وعبشميها ونوفليها وبين قريش من كنانه والاوس والخزرج والعربي
من العجمي والمولى من الصريح ومن فوائده الشرعية الخلافه
والكفاءه وتجنب تزويج من تحرم عليه والقيام بمن تجب عليه
نفقته ومعرفة من يتصل به نسبه ممن يورثه ومعرفة ذوي الارحام
المامور بصلتهم ومعاونتهم وغير ذلك وقد قال تعالى
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا اي ليحصل التعارف بينكم فيرجع

Copyright King Saud University